إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة – ديسمبر ٢٠٢٣ م

الأشخاص المُساندون – الجزء الثالث

من معايير التواصل المُسانِد Supportive Communication:

٣ - المرونة والقدرة علي التكيف

التعريف العلمي: تشير المرونة والقدرة على التكيف إلى القدرة على التكيف مع الظروف والبيئات المتغيرة مع الحفاظ على موقف إيجابي. يتضمن ذلك الانفتاح على الأفكار الجديدة وإيجاد حلول مبتكرة في المواقف المتغيرة.

قصة من الكتاب المقدس: تظهر قصة مريم ويوسف في رحلتهم إلى بيت لحم المرونة والقدرة على التكيف. على الرغم من تحديات ظروفهم، تكيفوا مع الموقف غير المتوقع، وفي النهاية وُلد يسوع في مزود. كان استعدادهم لقبول التغيير مساهماً في تطور عميق.

قصة طريفة: تخيل زوجة الكاهن تستعد لحدث كنسي منظم، فجأة يجبرهم المطر غير المتوقع على نقل كل شيء إلى الداخل. وقد تعاملت مع الموقف برشاقة، محولة المساحة الداخلية المزدحمة إلى تجمع دافئ ولا يُنسى.

تمرين عملي: اعكفي في "تحدي المرونة" مع زوجك. اختاري يوماً لتغيير الروتين عمداً، جربي أطعمة جديدة، اتخذي طريقاً مختلفاً، أو شاركي في نشاط غير مألوف. ناقشي تجاربكما بعد ذلك لاستكشاف كيفية تكيفكما وما الإيجابيات التي اكتسبتموها من التغيير.

خمس آيات من الكتاب المقدس تُبرز فكرة المرونة والقدرة على التكيف:

• ١ كورنثوس ٩: ٢٢ - ٢٣ " صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ ٱلإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ."

• فيلبي ٤: ١٢ – ١٣ " أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضاً أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ ٱلأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي."

• يعقوب ٣: ١٧ "وَأَمَّا ٱلْحِكْمَةُ ٱلَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَاراً صَالِحَةً، عَدِيمَةُ ٱلرَّيْبِ وَٱلرِّيَاءِ."

جامعة ٣: ١ "لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ.. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ"....

رومية ١٢: ٢ " وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.".

بعض أقوال آباء الكنيسة التي تُؤكد على أهمية المرونة والقدرة على التكيف:

القديس يوحنا الذهبي الفم: "الأسماك تعيش في البحر ولا تغرق. الطيور تحلق في السماء ولا تسقط. وبالمثل، المسيحيون يعيشون في العالم ولا يطغي عليهم العالم ".

القديس باسيليوس الكبير: "إن صلاح الله هو أعلى موضوع للصلاة، ويمتد إلى حاجتنا الأدنى. ينعش أرواحنا ويعطيها الحياة، ويجعلها تنمو في النعمة والفضيلة ".

القديس أوغسطينوس: "في الأساسيات، وحدة؛ وفي غير الأساسيات، حرية؛ وفي كل الأمور، محبة ".

القديس إغناطيوس اللويولي: "المحبة هي مشاركة ما لدي المرء مع من يحبهم.

القديس كيرلس السكندري: "كما تنحني أغصان الشجرة وتتكيف مع هبوب الريح، كذلك يجب أن نكون قادرين على التكيف مع جميع الأهواء المختلفة للرجال".

زوجة الكاهن التي تفتقد إلى المرونة والقدرة على التكيف قد يكون لها تأثير كبير على زوجها، خاصة في سياق الكنيسة الأرثوذكسية القبطية.

فيما يلي بعض الطرق التي قد يؤثر فيها نقص المرونة والقدرة على التكيف لديها على زوجها:

•**تحديات الخدمة**: في الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، غالباً ما يتضمن دور زوجة الكاهن دعم خدمة زوجها والتفاعل مع الجماعة. إذا كانت جامدة ومقاومة للتغيير، قد يعيق ذلك قدرتها على الاتصال بأفراد الرعية، والتكيف مع الاحتياجات المتطورة، والمساهمة بفعالية في مجتمع الكنيسة. قد يُجهد ذلك قدرة زوجها على أداء واجباته الرعوية بسلاسة.

•**التفاعل المحدود**: غالباً ما تُعتبر زوجة الكاهن مصدراً حيوياً للدعم والراحة لشعب الكنيسة. إذا لم تكن قابلة للتكيف ومنفتحة على التفاعل مع أفراد متنوعين من خلفيات مختلفة، قد يحد ذلك من قدرة زوجها على الاتصال بمجموعة واسعة من أفراد الجماعة. قد يتردد الناس في التوجه إلى عائلة الكاهن إذا اعتبروا زوجته غير مقبولة.

•**ديناميكيات المجتمع:** يمكن أن تتغير ديناميكيات مجتمع الكنيسة بمرور الوقت بسبب التحولات في الديموغرافية والاتجاهات الاجتماعية والتأثيرات الثقافية. قد تجد زوجة الكاهن الجامدة صعوبة في الارتباط بهذه التغييرات، مما يؤدي إلى الانفصال عن الاحتياجات والاهتمامات المتطورة للجماعة. قد يخلق ذلك توتراً ويعوق نمو الكنيسة.

•**قدوة لأفراد الجماعة:** غالباً ما تعمل زوجة الكاهن كقدوة للنساء الأخريات والعائلات داخل المجتمع. إذا لم تكن قابلة للتكيف مع التغيرات الزمنية والظروف، قد يُنظر إلى أفعالها ومواقفها على أنها غير متصلة أو غير متعلقة. قد يؤثر هذا على فعالية زوجها كقائد روحي، حيث قد يجد أفراد الجماعة صعوبة في رؤية عائلته كمثال إيجابي.

•**الضغط على الزوج:** قد يؤدي نقص المرونة في زوجة الكاهن إلى زيادة الضغط على زوجها. قد يجد نفسه ممزقاً بين مسؤولياته تجاه الجماعة والتحديات داخل حياته العائلية الخاصة. قد يعوق ذلك قدرته على تقديم التوجيه الروحي الفعال والدعم لعائلته وأفراد رعيته.

• **الفرص الضائعة:** تتطور الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، مثل أي مؤسسة دينية، بمرور الوقت لمواجهة الاحتياجات المتغيرة لأعضائها. قد تفوت زوجة الكاهن المقاومة للتغيير فرصاً للنمو الشخصي، والإثراء الروحي، والمساهمات الإيجابية في التطوير المستمر للكنيسة.

بوجه عام، تلعب زوجة الكاهن في الكنيسة الأرثوذكسية القبطية دوراً حيوياً في دعم خدمة زوجها والحفاظ على صلة إيجابية مع الجماعة. قدرتها على المرونة والتكيف أساسية لخلق بيئة متناغمة وفعالة داخل مجتمع الكنيسة. بدون هذه الصفات، قد تعيق قدرة زوجها على القيام بواجباته الرعائية وتقديم التوجيه الهادف، وقد يتأثر النمو العام وحيوية الكنيسة.